وقال أبو العميثل الأعرابي : الصبيان إذا رأوا عجباً تحشدوا له مثل القرد والحاوي فلا ينادون ولكن يتركون يفرحون والمعنى أنهم في أمر عجب .

وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية وأنشد : .

(لَقَدْ شَرَعَتْ كَفّاً يَزيد بن مَزْيدٍ ... شَرَائِعَ جُودٍ لا يُنَادى وَلِيدُها) .

وقال ابن الأعرابي : معناه أمر كامل ليس فيه خلل ولا اضطراب قد قام فيه الكبار واستُغني بهم عن نداء الصغار .

قال أبو عبيد : وقد روينا قولهم : (قَدْ بَلَغَ الماءُ الزّبى وقَدْ تَجَاوَز الحِزامُ الطّبيين) عن عثمان بن عفان Bه أنه كتب بهما إلى علي Bه وكان غائباً وعثمان محصور في كلام قد ذكرناه في غريب الحديث .

ع : كتب عثمان إلى علي Bهما : أما بعد قد بلغ الماء الزّبى وتجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان لا يدفع عن نفسه : .

(فَإِنْ كُنْت مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكل ... وإِلاّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمّا أُمَزّقِ) .

وقد فسر أبو عبيد معنى المثلين .

وقد ذكرنا فيما تقدم من الكتاب هذا البيت وقائله وما اتصل بمعنى ذلك .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الأمر إذا انتهى فساده : (كَدَابِغَة وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ) ثم قال : وقال المفضّل إن المثل لخالد بن معاوية السعدي